

« المحاكاة الساخرة المقدسة » (١) إلاّ جزءاً يسيراً من هذا الأدب . حسبنا الإشارة هنا إلى أن الوسائل الاسلوبية لهذه المحاكاة الساخرة وللتنكير ولإعادة التأويل ولتغيير مواقع النبر بالغة التنوع ، وإلى أن هذه الوسائل لم تدرس إلا دراسة ضئيلة حتى الآن وبدون العمق الاسلوبي اللازم . ونجد إلى جانب « المحاكاة الساخرة المقدسة » ألواناً كثيرة من محاكاة وتنكير الكلمة المقدسة في أجناس وأعمال هزلية أخرى من أجناس القرون الوسطى وأعمالها كما في ملحمة الحيوان الهزلية .

ان بطل كل أدب المحاكاة الساخرة العظيم اللاتيني أساساً (والمختلط في جزء منه) هذا هو الكلمة المقدسة ، المهيبه ، المباشرة بلغة غريبة . هذه الكلمة واسلوبها ومعناها كانت تصبح موضوع تصوير ، وتحول إلى صورة محدودة ومضحكة . ان « المحاكاة الساخرة المقدسة » اللاتينية مبنية على خلفية اللغة القومية العامية ، والنظام النبروي لهذه اللغة يتغلغل داخل النص اللاتيني . ولهذا السبب فالمحاكاة الساخرة اللاتينية هي في حقيقة الأمر ظاهرة ثنائية اللغة : فمع ان اللغة واحدة ، إلاّ أنّها تُبنى وتُدرك في ضوء لغة أخرى . كما لا يندر أن نلمس في المحاكاة الساخرة اللاتينية بوضوح ليس فقط نبرات اللغة العامية بل صيغها الفحوية أيضاً . ان المحاكاة الساخرة اللاتينية تركيب هجين ثنائي اللغة . وهنا نصل إلى مشكلة التركيب الهجين المقصود .

إن أي محاكاة ساخرة ، إن أي تنكير ، ان أي كلمة تستخدم بتحفظ ، بسخرية وتوضع بين معترضتين نبرويتين ، وعلى العموم أي

F. Novati. Parodia sacra nelle letterature moderne (Novatis (١) Studi critici e letterai » . Turin, 1889) .